

10 - شرح أصول السنة للإمام أحمد (المقدمة 71-11)

2441 (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وبين يدي الحديث ان هذه الرسالة اصول السنة للامام احمد ودراستها - [00:00:20](#)

اقف وقفتين الاولى تتعلق بمؤلف هذه الرسالة في جانب معين وهو وصفه رحمه الله تعالى بامام اهل السنة هذا لقب اذا اطلق قيل امام اهل السنة على امتداد التاريخ لا ينصرف - [00:00:48](#)

الا للامام احمد اذا قيل امام اهل السنة عرف ان المعني بذلك الامام احمد وهذا اللقب الذي قيض الله سبحانه وتعالى ان يكون وصفا لهذا الامام رحمه الله تعالى على مر التاريخ - [00:01:20](#)

اذا اطلق عرف انه المعني بذلك لا شك ان من وراء ذلك اسباب هيأها الله سبحانه وتعالى لهذا الامام ووفقه آآ الاتصاف بها والقيام بها حتى كان حقيقة بهذا اللقب جديرا بهذا - [00:01:49](#)

الوصف امام اهل السنة ولهذا اثير في مطلع حديثنا هذا هذا الموضوع ما هي هذه الصفات التي تحلى بها هذا الامام ووفق رحمه الله تعالى للاتصاف بها فكان له هذا اللقب - [00:02:18](#)

لا ينصرف الا اليه. امام اهل السنة المطالع في كتب اه السير كتب الاخبار يدرك ان هذا اللقب ناله هذا الامام رحمه الله تعالى امور كما قدمت وفق الله سبحانه وتعالى - [00:02:47](#)

الامام احمد للاتصاف بها فكان بذلك اماما اهل السنة وعندي وفي تقديري والله تعالى اعلم ان اهم هذه الصفات التي اه اجتمعت في الامام احمد فنال بها هذا اللقب اهمها امور ثلاثة - [00:03:15](#)

الاول انه رحمه الله اجتمعت فيه صفات الخير اجتماع قل ان يكون له فيه نظير ومن يقرأ ترجمته وما ذكره اهل العلم في صفاته رحمه الله يدرك ذلك وان ذلك من اسباب وموجبات امامته - [00:03:42](#)

رحمه الله قال يحيى ابن معين كان في احمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط كان محدثا وكان حافظا وكان عالما وكان ورعا وكان زاهدا وكان عاقلا وقال ابن النحاس عن الامام احمد رحمه الله - [00:04:11](#)

عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضيين ما كان اشبهه وبالصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع فنفاها قال ابن القيم رحمه الله معلقا على قول ابن النحاس وهذه حال ائمة المتقين - [00:04:45](#)

الذين وصفهم الله في كتابه بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وروى ابن المنادي عن جده ابي جعفر قال كان احمد من احيا الناس واکرمهم - [00:05:16](#)

واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراف لا يسمع منه الا المذاكرة للحديث وذكر الصالحين في وقار وسكون ولفظ حسن واذا لقيه انسان بش به واقبل عليه وكان يتواضع للشيوخ شديدا وكانوا يعظمونه - [00:05:38](#)

وقال ابنه عبد الله كان ابي اصبر الناس على الوحدة لم يره احد الا في المسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي

في الاسواق وكان ابي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة - [00:06:01](#)

ثم قال وكان يقرأ في كل يوم سبعا يختم في سبعة ايام وقال ابو داوود السجستاني كانت مجالس احمد ابن حنبل مجالس الاخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا - [00:06:24](#)

ما رأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو بكر المرغودي كان ابو عبد الله لا يجهل وان جهل عليه حلم حلم واحتمل ويقول يكفي الله ولنقول في هذا الباب كثيرة جدا - [00:06:41](#)

يجدها طالب العلم في ترجمة هذا الامام في كتب السير والطبقات والتاريخ الامر الثاني ان الامام احمد رحمه الله انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:04](#)

اكثر مما انتهى الى غيره وقد نبغ في العلم في وقت مبكر واعطاه الله سبحانه وتعالى سعة حفظ وسعة علم قال ابنه عبد الله قال لي ابو زرعة ابوك يحفظ الف الف حديث - [00:07:31](#)

فقيل له وما يدريك قال ذاكرت فاخذت عليه الابواب قال الذهبي معلقا على هذا في سير اعلام النبلا هذه حكاية صحيحة في سعة علم ابي عبد الله وكانوا يعدون في ذلك المكرر والاثر وفتوى التابعي - [00:07:52](#)

وما فسر ونحو ذلك والا فالمتون المرفوعة القولية لا تبلغ عشر معشار ذلك وقال علي ابن المدين ليس في اصحابنا احفظ من احمد والنقول عنهم في ذلك في سعة حفظه - [00:08:14](#)

علمه واثقانه وضبطه الاحاديث واسانيدھا ومتونها كثيرة ومن اعظم الشواهد والدلائل على ذلك كتابه رحمه الله المسند والمسند قد بدأ رحمه الله في تأليفه بعد عودته من رحلة من رحلته للشبيخة عبد الرزاق - [00:08:38](#)

في اليمن وكان عمر الامام احمد في ذلك الوقت السادس والثلاثين عندما بدأ في تأليف المسند والمسند يحوي على نحو من ثلاثين الف حديث يقول حنبل بن اسحاق عمه الامام احمد - [00:09:09](#)

جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله ابن الامام احمد صالح وعبد الله ابن الامام احمد واشير الى هنا الى لطيفة في ما يتعلق ابني صالح وعبد الله - [00:09:31](#)

اه الامام احمد رحمه الله تزوج امرأة انجبت له صالح تزوج امرأة انجبت له صالح ولم تنجب له غيره عاشت عنده عند الامام احمد رحمه الله تعالى قرابة عشرين سنة - [00:09:53](#)

لم تنجب الا صالح فبعد وفاتها تزوج رحمه الله امرأة ثانية الاولى التي ام صالح يقال لها عباس بنت الفضل ثم تزوج بعد وفاة ام صالح التي عاشت معه عشرين سنة انجبت له صالح - [00:10:23](#)

تزوج امرأة يقال لها ربحانة فلم تنجب له سوى عبد الله وعاشت معه سبع سنين ثم توفيت صالح من ام وهو علم بالسور وعبد الله ايضا من ام ثانية وعالم مشهور ولم يتزوج - [00:10:47](#)

آآ غير هاتين لكنه بعد وفاة اه ربحانة التي ام عبد الله اشترى جارية وولدت له ولدا سبحانه الله ولدت له توأم ومات ثم ولدت له سعيد وعاش وايضا اعتنى بالعلم لكنه توفي قبل اخوه عبد الله - [00:11:08](#)

عبد الله اكبر منه تقريبا بخمس عشرة سنة هذه آآ فائدة عارضة لكنها ما تخلو من من آآ ما تخلو من فائدة باذن الله. يقول حنبل ابن اسحاق جمعنا احمد بن حنبل انا والصالح وعبد الله - [00:11:41](#)

وقرأ علينا المسند ما سمعنا غيرنا ما سمعنا غيرنا وقال هذا الكتاب وقال اي الامام احمد هذا الكتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبع مئة الف وخمسين الف اي حديث - [00:12:01](#)

فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه في والا فليس بحجة هذا الجمع الكبير مع العناية والدقة منه رحمه الله الجمع والانتقاء - [00:12:24](#)

يشير الى ما ذكرت عظيم عنايته باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن تم امر في هذا الباب مهم جدا قالوا ان الرودي قال لي احمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به - [00:12:45](#)

هذا سر من اسرار امامته رحمه الله تعالى قال لي احمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به. اقرأ المسند انظر في المسند وانظر ماذا يقول من رضع عن الامام احمد رحمه الله - [00:13:03](#)

قال لاحمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى اباطيبة ديناراً فاعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت الامر الثالث من الامور التي - [00:13:20](#)

كانت سببا لهذه الامامة في الدين ان الامام احمد رحمه الله ابتلي بالمحنة وابتلي بالرد على اهل البدع اكثر من غيره وكان كلامه وعلمه في هذا الباب اكثر من غيره - [00:13:40](#)

فنصر الله سبحانه وتعالى به الدين وقيده في رد بدع المبتدعين وابطال اه شبهاتهم ودحر باطلهم وكشف زيفهم وظلالهم فنصر الله سبحانه وتعالى به السنة والحق وحصل له في هذا الباب ابتلاء عظيم خاصة فيما يتعلق بفتنة خلق القرآن - [00:13:56](#) وهي فتنة حدثت في زمن المأمون خليفة العباسي حيث انه قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فازاغوه عن طريق الحق وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات ولم يكن كما ذكر اهل العلم في الخلفاء قبله لا من بني امية ولا من بني العباس خليفة الا على منهج السلف - [00:14:23](#)

ثم ان المأمون امر بان يدعى الناس الى القول بخلق القرآن وكان ذلك في اخر عمري قبل متى بشهور واستدعي جماعة من ائمة الحديث فدعوا الى ذلك فامتنعوا فهددوا بالظرب وقطع الارزاق فاجاب اكثرهم مكرهين وثبت الامام احمد واستمر على الامتناع - [00:14:51](#)

واقسم المأمون ان لم يجبه الامام احمد الى القول بخلق القرآن ليقتلنه وامر بحمله اليه فدعا الامام احمد رحمه الله وهو في الطريق ان يكفي مؤنته فجاءهم الخبر وهو وهو في الطريق يموت المأمون في الثلث الاخير من الليل - [00:15:18](#) ثم ولي الخلافة المعتصم وسار على نهج المأمون وامر بسجن الامام احمد وسجن مدة طويلة ثم امر باحضاره الى دار الخلافة للمناظرة يناظره آآ العلماء الذين هم اه علماء الكلام من اهل الاعتزال - [00:15:39](#)

فلم يقم لهم مع الامام احمد حجة ودحض باطلهم بالحجج البيّنات والدلائل الواضحات فعدلوا حينئذ الى استعمال جاه الخليفة في ذلك وقالوا يا امير المؤمنين هذا ضال مضل كافر وقال له اسحاق ابن ابراهيم - [00:16:10](#) يا امير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة ان تخلي سبيله ويغلب خليفته خليفتي اي المعتصم والذي قبله الذي هو المأمون فعند ذلك حمي المعتصم واشتد غضبه وقال للامام احمد طمعت فيك ان تجيبي فلم تجيني - [00:16:33](#)

ثم قال خذوه واسحبوه فاخذ وسحب وجيء بالسياط والجلادين فقال الامام احمد للمعتصم يا امير المؤمنين لا يحل دم يا امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث - [00:16:56](#) ذكر بعض الاحاديث ولم اتي شيء من ذلك يا امير المؤمنين اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك فكأنه امسك فلم يزلوا به اي هؤلاء البطانة وقالوا يا امير المؤمنين انه ضال مضل كافر - [00:17:22](#)

امر بي ان ان اجد وان ان يظرب رحم الله وشرعوا في ظربه قال الامام احمد فضربوني اصوات اصواتا فاغمي عليه وذهب عقلي مرارا فاذا سكن الضرب يعود الي عقلي - [00:17:42](#)

وقام المعتصم لن يدعوني الى قوله فلم اجبه وجعل يقول ويحة وجعلوا يقولون له ويحك الخليفة على رأسك فلم اقبل فاعادوا الضرب ثم مرة ثالثة اعادوا الضرب قال فدعاني فلم اعقل - [00:18:02](#)

من شدة الضرب ثم اعادوا الظرف ذهب عقلي فلم احس بالضرب وارعبه ذلك وامر بي فاطلقت ولما رجع الامام احمد الى منزله ندم المعتصم على ما كان منه ندما كثيرا وجعل يسأل عن الامام احمد - [00:18:21](#)

ويستعلم عن خبره فلما عوفي فرح المعتصم وايضا فرح المسلمون بذلك لما شفاه الله وعافاه ولزم رحمه الله منزله وامتنع من التحديث وذلك بامر المعتصم ولم يزل كذلك مدة خلافة المعتصم. وكذلك في ايام ابنه محمد الواصل - [00:18:41](#)

الذي مضى على اه الطريقة نفسها في الالزام القول بخلق القرآن ونفي الصفات ثم لما ولي المتوكل استبشر الناس في ولايته فانه كان

محبا للسنة واهلها ورفع الله سبحانه وتعالى - [00:19:03](#)

آآ المحنة عن الناس وكتب الى الافاق الا يتكلم احد في القول بخلق القرآن يقول ابن تيمية رحمه الله والمحنة مشهورة معروفة كانت في امارة المأمون والمعتصم والواثق ثم رفعها المتوكل - [00:19:26](#)

فثبت الله الامام احمد فلم يوافقهم على تعطيل الصفات وناظرهم في العلم فقطعهم وعذبوه فصبر على عذابهم فجعله الله من الائمة الذين يهدون بامرهم كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - [00:19:51](#)

فمن اعطي الصبر واليقين جعله الله اماما في الدين وما تكلم به من السنة فانما ابيث اليه له فانما اضيف له لكونه اظهره وابداه لا لكونه انشأه وابتداه والا فالسنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:14](#)

فاصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وما قاله الامام احمد هو قول الائمة قبله فهذا الموقف من الامام احمد موقف اعز الله به الدين مثل ما قال علي بن المديني رحمه الله قال اعز الله الدين بالصديق يوم الردة وباحمد يوم المحنة

- [00:20:36](#)

ولهذا عظم ثناء الائمة اعني لهذه الصفات وغيرها التي كانت في الامام احمد رحمه الله عظم ثناء الائمة عليه. حتى شيوخه واقرانه وتلاميذه ومن بعدهم اثنوا عليه ثناء عظيما في امامته وفضله وعلمه - [00:21:04](#)

الشافعي من شيوخ الامام احمد اثنى عليه ثناء عظيما وهي شهادة من شيخه وشهادة من امام عصره الذي هو الامام الشافعي و عبد الرزاق ايضا من شيوخ الامام احمد يقول ما قدم علينا احد كان يشفى احمد بن حنبل - [00:21:27](#)

وقال ما رأيت مثل احمد بن حنبل. وقد رأى ائمة اكابر في العلم مثل مالك والثوري وابن عيينة وابن معين وغيرهم وقال ابراهيم الحربي رأيت احمد بن حنبل كان الله قد جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك - [00:21:51](#)

ماشية قال اسحاق ابن راهوية احمد حجة بين الله وبين خلقه ولهذا كان يسميها خلق من الاكابر بالامام حتى في زمانه حتى من شيوخه يقول علي بن مديني اتخذت احمد ابن حنبل اماما فيما بيني وبين الله - [00:22:11](#)

قال يحيى ابن ادم احمد ابن حنبل امامنا قال محمد بن يحيى الذهني جعلت احمد اماما فيما بيني وبين الله وقال قتبية لولا الثور لمات الورع ولولا احمد لاحدثوا في الدين احمد امام الدنيا - [00:22:35](#)

وثناء الائمة اه رحمهم الله تعالى عليه ثناء كثير وثناء عاطر يجده طالب العلم في مظانه من كتب الطبقات والتاريخ والسير لكنني اختتم اه بنقل المهم عن شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:22:54](#)

في لماذا سمي الامام احمد امام اهل السنة يقول شيخ الاسلام الامام احمد رحمه الله لما انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما انتهى الى غيره - [00:23:20](#)

وابتلي بالمحنة والرد على اهل البدع اكثر من غيره كان كلامه وعلمه في هذا الباب اكثر من غيره فصار اماما في السنة اظهر من غيره والا فالامر كما قال بعض شيوخ المغاربة العلماء الصلحاء قال المذهب بمالك والشافعي والظهور لاحمد ابن حنبل - [00:23:41](#)

يعني ان الذي كان عليه احمد عليه جميع ائمة الاسلام وان كان لبعضهم من زيادة العلم والبيان واظهار الحق ودفع الباطل ما ليس لبعض ايضا آآ ثمة نقل مهم في هذا الباب السجزي رحمه الله - [00:24:04](#)

في رسالتي الى اهل زبيد يقول فايد الله سبحانه بمنه ابا عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله حتى قام باظهار المنهج المنهاج الاول وكان جامعا قد تقدم في الفقه فنظر في مذهب ابي حنيفة وسفيان اولوا ثم نظر - [00:24:30](#)

نظر في مذهب مالك ثم نظر في مذهب الشافعي واختار لنفسه ما وجدته في الحديث وكان في معرفته مبرزا وكان شديد الورع و متمسكا باثار السلف و متمسكا من العقل والحلم فنشر ما كان عليه السلف وثبت في المحنة - [00:24:54](#)

ولم يأت من عنده بشيء. ولم يعول الا على السنة السنن الثابتة وانما عرف المذهب به يقصد مذهب السنة وعاصر امام السنة قال وانما عرف المذهب به لتفرده بالقيام به في وقته وسكوت اترابه عن ذلك اما لخوف البعض او عرفان من - [00:25:15](#)

قربان بانه اولاهم بما قام به لتقدمه عليهم في خصال الخير لتقدمه عليهم في خصال الخير هذا ما يتعلق بالامر الاول وهو وصف

احمد بن حنبل رحمه الله بانه امام - [00:25:43](#)

اهل السنة واستذكار ذلك بين يدي هذه الرسالة التي نحن بصدد دراستها آآ يعطي الدارس والمتأمل مكانة هذه الرسالة فهي رسالة
لامام اهل السنة الامام المبجل احمد بن حنبل رحمه الله تعالى - [00:26:05](#)

حتى ان سبحان الله بعض من وفقه الله من اهل البدع وعلماء الكلام الى التوبة والرجوع الى عقيدة السلف كان عدد منهم ينص
في في توبته مثل ما فعل الاشعري رحمه الله - [00:26:31](#)

قال وبكل ما لما على رجوعه قال وبكل ما يقول به الامام المبجل الامام احمد امام اهل السنة نقول او كما قال في اعلانه توبته مما
كان عليه من اعتقاد باطل - [00:26:51](#)

اما ما يتعلق بهذه الرسالة اصول السنة للامام احمد فهي رسالة مشهورة عن الا المشهورة عن الامام احمد متناقلة عنه رحمه الله تعالى
نقلتها او رواها عنها عدد من الائمة الاعلام - [00:27:12](#)

وايضا نقل عنها عدد من الائمة الاعلام رواها عنها الخلال ولى لكائي وابن ابي يعلى وابن الجوزي وابن البنا وعدد من اهل العلم رووا
عنها رووا عن الامام احمد هذه الرسالة - [00:27:44](#)

ونقل عن هذه الرسالة ايضا جمع من اهل العلم من اهل العلم مثل شيخ الاسلام وابن تيمية وتلميذ ابن القيم والذهبي مفلح وغيرهم
من اهل العلم نقلوا هذه الرسالة - [00:28:08](#)

ويروي هذه الرسالة عن الامام احمد تلميذه قدوس ابن مالك الذي هو ابو محمد العطار ذكره ابو بكر الخلال كما في الطبقات لابن ابيالة
وقال كانت له عند ابي عبد الله منزلة - [00:28:24](#)

في هدايا وغير ذلك وله به انس شديد. وكان يقدمه وله اخبار يطول شرحها وقد روى عن ابي عبدالله مسائل لم يروها غيره. ولم تقع
الينا كلها مات ولم تتخرج عنه. ووقع الينا منها شيء - [00:28:48](#)

اخرجه ابو عبدالله في جماع ابواب السنة. يشير الى هذه الرسالة يقول اه وقع الينا الخلال يقول ووقع الينا منه شيء اخرجه ابو
عبدالله في جماع ابواب السنة ما لو رحل رجل الى الصين في - [00:29:12](#)

طلبها لكان قليلا اخرجه ابو عبدالله ودفعه اليه اي الى الدوس ابن مالك فانظر ماذا يقول الخلال رحمه الله عن هذه الرسالة ما لو رحل
رجل الى الصين في طلبها لكان قليلا - [00:29:31](#)

وفي تاريخ بغداد يقول ابو بكر الخلال اه يروي ابو بكر الخلال عن هارون ابن يعقوب الهاشمي قال سمعت ابي انه سأل ابا عبد الله عن
عبدوس العطار فقال اكتب عنه؟ قال نعم اكتب عنه - [00:29:50](#)

فالحاصل ان عبدوس الذي يروي هذه الرسالة اهله مكانته ومنزلته و آآ الامام احمد رحمه الله تعالى كان يجله ويقدمه ويأنس به وله
اخبار مع الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:30:09](#)

وجمع الامام احمد هذه الرسالة ودفعها الى عبده الذي رواها عن الامام احمد واشتهرت عنه برواية الدوس ابن ابن مالك ابي محمد
العبر وهو رسالة قيمة جدا في بابها اه جمعت - [00:30:38](#)

خييرا عظيم من في بيان السنة سنة النبي كريم عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق اه السنة في الاعتقاد سنة في الاعتقاد فذكر رحمه الله
تعالى امور مهمة جدا وخصال اه عظيمة في في باب المعتقد - [00:31:05](#)

ونص رحمه الله تعالى على ان من لم يقل بها لا يكون من اهل السنة لا يكون من اهل السنة وبدراسة هذه الاصول التي ذكرت
والوقوف عليها والوقوف على ادلتها ايضا يدرك - [00:31:37](#)

الباحث وطالب العلم مكانة هذه الرسالة وعظيم منزلتها واسأل الله الكريم ان ينفعنا اه اجمعين وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا
شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. ونشر مستعنين بالله سبحانه وتعالى - [00:32:04](#)

في دراسة هذه الرسالة سائلين الله جل وعلا المعونة والتوفيق والسداد احسن الله اليكم شيخنا الحمد لله وصلى الله وسلم على
رسول الله وعلى اله وصحبه ولا اما بعد فاللهم اغفر لشيخنا واحفظه لنا - [00:32:32](#)

ها هو اغفر لوالديه وللمؤلف قال قال ابو الشيخ ابو عبدالله يحيى ابن ابي الحسن احمد ابن البنا. قال اخبرنا والدي ابو علي الحسن

ابن عمر من بئدة قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل - [00:32:53](#)

قال حدثنا عثمان بن احمد بن السماك قال حدثنا ابو محمد الحسن ابن عبد الوهاب ابو العنبر قراءة علي من كتابه بشهر ربيع الاول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بتبليس. قال حدثنا قال حدثني عبوس بن مالك

الطار. قال سمعت - [00:33:13](#)

ابا عبدالله احمد ابن محمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه ابو رسول الله صلى الله عليه

وسلم. والافتداء بهم. وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة - [00:33:37](#)

وترك وترك الخصومات في الدين. وترك الجلوس مع اصحاب الاهواء. وترك المرء والجداء والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه

وسلم. والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن وليس في السنة قياس ولا تطرب لها الامثال. ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء وانما هو

الاتباع وترك الهوى - [00:33:56](#)

ومن السنة اولاه هذا الاسناد هو احد الاسانيد التي رويت به آآ هذه الرسالة رسالة وصول السنة الامام احمد وينتهي الاسناد

الى ذهب التلميذ البار الوفي آآ الذي هو عدوس بن مالك الطار - [00:34:25](#)

عدوس ابن مالك الطار ومر الحديث عن منزلته ومكانته واجلال الامام احمد له رحمه الله كان يجله كان يجله لسنه ولمكانته عند اه

الامام احمد رحمه الله تعالى ويرويه عن الدوس محمد بن سليمان المنقري البصري - [00:35:00](#)

ثم عن محمد ابن سليمان كي يروي اه هذه الرسالة عدد من اه من من الائمة كما يعرف اه مراجعة اه الاسانيد التي رويت بها هذه

الرسالة. وهي رسالة ثابتة عنا الامام احمد رحمه الله تعالى لا ريب ولا شك في - [00:35:23](#)

ثبوتها عنه رحمه الله تعالى بدأها رحمه الله بقوله اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والافتداء بهم هذا البدء بهذا المعنى العظيم. وهو يقرر رحمه الله اصول السنة - [00:35:50](#)

قال التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتداء بهم وذلك لان الله سبحانه وتعالى يقول ومن يشاقق

الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى - [00:36:22](#)

سبيل المؤمنين يدخل فيه الصحابة دخولا اوليا ولهذا جاء في الايات الاخرى يقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين

والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري - [00:36:44](#)

تحتها الانهار خالدين فيها ابدان ذلك الفوز العظيم فاصول السنة آآ تقوم على هذا تقوم على التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم والافتداء بهم ولهذا عند - [00:37:05](#)

الفتن والخلاف ونشوء البدع والاهواء المخرج لا يكون الا بهذا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لما

ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الفراق وكثرتها وان الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة - [00:37:27](#)

قال كلها في النار الا واحدة لما سئل من هي هذه الفرقة الواحدة؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي ولهذا الامام مالك

رحمه الله يقول ما لم يكن دينا - [00:37:55](#)

زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يكونوا دينا الى قيام الساعة فهذا اصل متين جدا وعظيم الغاية عظيم للغاية اه وهو من

الاصول التي تبنى عليها السنة وتعرف بها - [00:38:14](#)

السنة ان ان يكون المرء متمسكا بما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام وان يكون مقتديا بهم ولهذا ابن مسعود

رضي الله عنه يقول انا نقتدي ولا نبتدي - [00:38:35](#)

ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاثار. يعني اثر الصحابة وطريقة الصحابة والنهج الذي كانوا عليه في اتباعهم لهدي الرسول

الكريم عليه الصلاة والسلام وسيبرهم على اه على منهاجه القويم صلوات الله وسلامه - [00:38:54](#)

اه وبركاته عليه قال وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة ترك البدع هذا اصل مهم والبدع كل ما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم

اصحابه الكرام رضي الله عنهم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من عمل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. هذه هي البدعة - [00:39:19](#) بدعة ما ليس عليه امر النبي اي هديه وطريقه ونهجه صلوات الله وسلامه عليه والبدع كلها ضلالة كما قال رحمه الله كل بدعة فهي ضلالة اي ليس في البدع بدعة حسنة - [00:39:48](#)

ولهذا جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وهذا عموم لا يقيد به شيء فيبقى على عموم كل بدعة ضلالة - [00:40:05](#)

ولو كان يقيد به شيء او يستثنى منه شيء استثناه النبي عليه الصلاة والسلام مثل ما استثنى في العموم الذي قال كل امتي يدخل الجنة الا من ابى. استثنى قالوا ومن يابى يا رسول الله - [00:40:26](#)

قال من اطاعني فقد من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فالبدع كلها ضلالة وليس فيها وبدعة حسنة. ولهذا الامام احمد كما نقل الشاطبي في الامام مالك كما نقل الشاطبي في الاعتصام يقول رحمه الله من قال في الدين بدعة حسنة - [00:40:46](#) فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فما لم يكن دينا زمن محمد - [00:41:11](#)

صلى الله عليه وسلم واصحابه فلا يكون دينا الى قيام الساعة وفي حديث العرياض ابن سارية الحديث العظيم المشهور الذي قال فيه وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون اجلت منها القلوب - [00:41:31](#) فقلنا يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع. فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا كأنه قيل ما المخرج ما سبيل النجاة - [00:41:53](#)

قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فكان فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فذكر عليه الصلاة والسلام النجاة من البدع بهذين الامرين - [00:42:13](#) بهذين الامرين الذين بهما بدأ الامام احمد رسالته تمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدى بهم وهو هدي النبي عليه الصلاة والسلام وترك البدع وان كل بدعة ضلالة - [00:42:40](#)

هذا هو الذي اه او هذان الامران هما اللذان ذكرهما عليه الصلاة والسلام في حديث العرياض وكان ايضا يذكرهما كثيرا يذكرهما معا كثيرا في احاديث من ذلك كان اذا خطب الناس - [00:42:56](#) قال اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاته فذكر عليه الصلاة والسلام اه هذين الامرين معا قال وترك - [00:43:15](#)

الخصومات في الدين ترك الخصومات في الدين خصومات هي الجدل الخصومات هي الجدل والخوض في امور الدين مسائله بدون علم او بالرأي المجرد او بالاهواء مما ترتب على ذلك نشوء البدع والضلالات - [00:43:32](#) ولهذا الخصومات تفتح ابواب الشر على الناس الخصومات في الدين والدين ليس مرتعا للخصومات الدين اتباع معرفة للحق واتباع له والخصومات هي مغالبة شخصين او اشخاص والدين ليس لمن غلب كما قال الائمة - [00:44:06](#)

يذكر ان رجلا اتى الامام ما لك واراد ان يخاصم الامام مالك ان يتجادل معه فقال له الامام ما لك ارأيت ان غلبتك قال اتبعك قال فان غلبتني قال تتبعني - [00:44:37](#) قال فان جاء ثالث فغلبنا قال تتبعه قال يا هذا الدين ليس لمن علم الدين ليس لمن علماء اي ان الدين ليس وقت عن الخصومات ثم من يغلب تكون يكون الحق معه. قد يكون رجل الحن من الاخر - [00:45:00](#)

قد يكون صاحب الحق لا تحضره حجة ولا يعرف اقامة البرهان والدليل شادين ليس لمن غلب. الدين هو اتباع بهدي النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا كان من هدي السلف ترك الخصومات في الدين - [00:45:20](#) ترك الخصومات في الدين لانها اه تفتح ابواب الشر وهذا محل اتفاق بينهم يقول البغوي رحمه الله اتفق علماء السلف من اهل السنة على النهي عن الجدل والخصومات في الصفات وعلى الزجر على الخوض في علم الكلام وتعلمه. قال ذلك في كتابه شرح السنة -

وان نقول عن ائمة السلف رحمهم الله في التحذير من الخصومات في الدين كبيرة قال وترك الجلوس مع اصحاب الاهواء ترك الجلوس مع اصحاب الاهواء لان الجلوس معهم السبب آ قد يكون سببا لدخول بعض اهوائهم على - [00:46:06](#) من يجالسهم مثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام مثلا في الحديث مثل الجليس الصالح مثل الجليس في سوء جليس سوء ينطبق على اهل الاهواء اكثر من غيرهم والمضرة التي تأتي من جهتهم في هذا الباب اكثر من غيرهم - [00:46:42](#) ولهذا جاء النهي عن عن مجالستي قال اما قال اما الجليس الصالح فاما ان يحذيك او ان تبتغ منه وجليس سوء ما ان يحرق ثيابك او ان تجد منه رائحة خبيثة - [00:47:05](#) فهذا الجلوس له مضرته على المرء في عقيدته في عبادته في سلوكه ولهذا جاء النهي عن ذلك وعن السلف في ذلك ايضا اه نقولات اه كثيرة جدا قال وترك المرء - [00:47:25](#) و الجدل ترك المرء والجدال المرء والجدال راجع الى ما تقدم الذي هو الخصومات في الدين وممارسة الشخص في الدين كما انها كما تقدم تفتح عليه ابواب الشر ومرض للقلوب - [00:47:53](#) قد تفتح عليه ايضا باب عجب وغرور فيجدها مدخلا لشهرة او سمعة او صيت او غير ذلك ولهذا يجب على المرء ان يكون على حذر من المرء والجدال الا بحق وبنية خالصة - [00:48:29](#) و ارادة وجه الله سبحانه وتعالى بالعمل مع حرص على لزوم السنة رغبة في نصرتها فينتصر للسنة لا لنفسه ويحرص على اقامة الحجة وبيانها بالدليل الواضح من كتاب الله وسنة رسوله - [00:48:57](#) صلوات الله وسلامه عليه لا يريد بذلك لنفسه ظهورا او علوا مثل ما قال الامام الشافعي وددت اه ان الناس عرفوا الحق ولو قرب جسمي بالمقاريض يعني لا يهمه آ نفسه او وانما يهمه ان يعرف الناس الحق و - [00:49:26](#) ان يهتدوا بهدى هدى الله وينهج صراطه المستقيم ثم قالوا السنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة تفسر القرآن وهي الدلائل القرآن وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء - [00:49:48](#) وانما هو الاتباع وترك الهوى الى غير ما ذكر رحمه الله تعالى مما يؤجل الحديث عنه في لقائنا القادم باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين - [00:50:13](#) بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى - [00:50:36](#) اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا - [00:50:57](#) من كل شر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك غفور رحيم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:51:12](#) واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خير شيخنا واحسن الله اليكم - [00:51:36](#)